



للتغيير المسيحى ثمار كثيرة تشمل كل نواحى الإنسان، وميادين الحياة، وتطلعات المستقبل... ومن هذه الثمار ما يلى:

### 1- الإيمان الحى

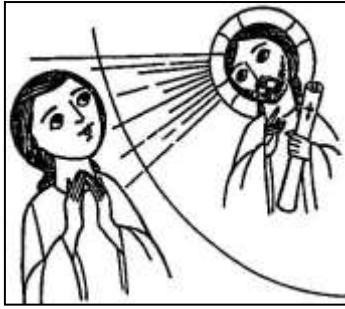
والإيمان هو تصديق الله، والثقة أنه موجود وفاعل وقادر على كل شىء. لذلك فالمؤمن يضيف إلى قوته المحدودة قوة الله غير المحدودة، لهذا يهتف قائلاً:

✠ "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى 13:4).

✠ "يَعْظُمُ انتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو 8:37).

✠ "حِينَما أَنَا ضَعِيفٌ (بذاتى)، فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ

(بالمسيح الساكن فى)" (2كو 10:11-12).



والإيمان له جوانبه :

1- الإيمان النظرى : أى معرفة من هو المسيح :

- أنه الأفنوم الثانى فى الله الواحد. - تجسد لأجلى.
- صلب لأجلى. - قام لأجلى.
- صعد إلى السماء كسابق لنا. - أرسل الروح القدس.
- أسس الكنيسة المقدسة. - وضع فيها أسرار الخلاص.

- وسيأتى ليأخذنا إلى مجده. - ونعيش معه إلى الأبد.
- 2- الإيمان الوجداني : أى تكوين عشرة محبة وعلاقة شخصية مع السيد المسيح، تتضح فى أنى كل يوم وكل حين:
- أكلمه فى الصلاة. - أسمع فى الإنجيل. - أفقته فى تناول.
- والكنيسة مليئة بالصلوات: الأجيّة - السهميّة - الحرّة - التسبيح...
- 3- الإيمان السلوكى : إذ يوصينا الرسول: "عِشُوا كَمَا يَحِقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (فى 1:27). لهذا وضع معلمنا يوحنا الحبيب علاقة للمسيح الحقيقى قائلاً:

✠ "مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" (1 يو 3:14-15).

✠ "لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!" (1 يو 3:18).

السلوك المسيحى علامة حقيقية على وجود الله فىنا.



- 4- الإيمان الاتحادي : حينما أتحد بالرب، إذ يثبت فى وأنا فيه، كما قال لنا بضمه الطاهر: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 6:56).

ونحن نأخذ عربون اتحادنا بالمسيح فى تناول هنا. أما فى أورشليم السماوية فيصير اتحادنا بالرب أقوى وأقوى - طبعاً هذا لا يعنى تغيير الطباع، إذ سيظل الله هو الله، والإنسان هو الإنسان، فالمسيح ابن الله بالحقيقة والطبيعة، أما نحن

فأبناء الله بالتبني "لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَتُّيَّ" (غل 4:5) والابن يرث الحياة الأبدية، ويحيا الملكوت الخالد.

## 2- حياة القداسة

والقداسة ليست هى الحياة بلا خطية، ولكنها الحياة فوق الخطية، إذ يقول الرسول بولس: "الْخَطِيئَةُ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو 6:14).

فالقداصة هى :

- أ- أن أجاهد أن لا أخطئ: "أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطُئُوا" (1 يو 2:1).
- ب- إن أخطأت أتوب: "وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَانَا" (1 يو 2:2).
- ج- واجعل من قلبى هيكلًا للرب: إذ قد تم تدشينى بالميرون 36 رشماً، بها يتم تقديس:

1- الفكر. 2- الحواس. 3- القلب.

4- الإرادة. 5- السلوكيات والتصرفات. 6- الطريق والخطوات.

وهكذا ننفذ وصية الرسول: "كُونُوا قَدِيسِينَ" (1 بط 1:16).. لكى نتشبهه بالإله القدوس الذى سنحيا معه فى السموات إلى الأبد.



## 3- السلام الحقيقى

الإنسان الذى عاش الإيمان، وسلك فى طريق القداسة، سيحيا فى سلام ثلاثى عميق وهام:

أ- سلام مع الله : "قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ" (رو 1:5) .. وذلك بسبب تصالحنا معه بالتوبة المتجددة، والاعتراف الأمين المستمر.

ب- سلام مع النفس : "كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ" (يو 16:33) ..

فالإنسان المسيحي نفسه تعيش في سلام - ومكونات شخصيته غير متصارعة أساساً بل متعاونة: الجسد والعقل والنفس والروح والعلاقات، كلها تسير معاً في اتجاه واحد نحو الله، دون تناقض أو صراع.

ج- سلام مع الآخرين : "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ" (يو 13:35) ..

- "إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ" (رو 12:20).

الإنسان المسيحي إنسان سلام، ينشر المحبة والخير والسلام بين الناس، ورسالته: "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لَأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" (مت 5:9). ومنهج حياته: "عِشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ" (2كو 11:13).

#### 4- حمل الصليب بفرح

يتصور البعض أن المسيحية ديانة رفاهية، وليس فيها آلام، مع أن الرب وعدنا قائلاً: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو 16:33).

ولهذا أوصانا قائلاً: "مَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلَمِيذًا" (لو 14:27). ومعلمنا بطرس يقول: "الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمْ الْآنَ إِنْ كَانَ يَجِبُ تَحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُتَوَعَّةٍ" (1بط 6:1).



## والتجارب أنواع، وكلها بناءة:

- أ- **تجارب للتوبيخ** : كأن يسمح الله بضيقه أو فشل، ليستيقظ الإنسان، ويرى أنه في خطر الغرق في الخطية، فيهب تائبًا.
- ب- **تجارب للتقية** : كما حدث مع أيوب حينما نقاه الرب من البر الذاتي.
- ج- **تجارب للتزكية** : كتجربة الله لإبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحة، فاستحق بمحبته أن يأتي الرب يسوع من نسله.
- د- **تجارب للوقاية** : كتجربة بولس الرسول لئلا يرتفع بالإعلانات والنجاحات، أعطاه شوكة في الجسد ليحفظه في الاتضاع.
- فلا يوجد صليب بدون بركة. - ولا فداء بدون قيامة.
- ولا ألم بدون إثمار روحى.

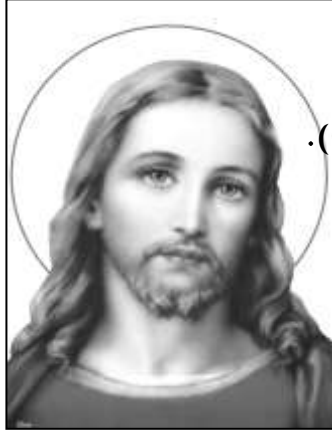
المهم كيف نأخذ الألم من يد الله ونستفيد منه روحياً لخلصنا؟!!

### 5- الثقة فى المستقبل

- فالإنسان المؤمن هتافه اليومى هو: "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ" (عب 13:8)...
- **إن مسيحنا... هو فوق الزمان** : فهو اللوغوس الأزلى، الذى لما جاء ملء الزمان، ولد من العذراء مريم، واتخذ منها جسدًا وشابهنا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها، وبهذا الجسد مات على الصليب، ثم قام لخلصنا، وهو يغسلنا بدمه كل يوم، إلى أن يأتى ليأخذنا.
- **ومسحنا... هو فوق المكان** : فهو الذى قال: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِى نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِى هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو 3:13).

ذلك لأنه أماننا على الأرض حين كان معنا ولكنه - فى نفس الوقت -  
هو فى كل مكان بلاهوته المتحد بهذا الناسوت. فهو فى السماء وعلى الأرض  
وما بينهما..

معى فى كل مكان اذهب إليه: فى المنزل والمدرسة والطريق والعمل  
ومشاوير الحياة.



- مسيحنًا... فوق الإنسان : لذلك:

✠ "فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟" (عب 13:6).

✠ "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟" (رو 8:31).

- مسيحنًا... فوق الأحداث : (اقرأ مز 27)

✠ "الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟

✠ الرَّبُّ حَصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟

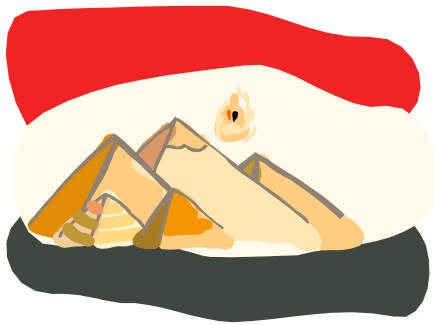
✠ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَاقِي وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا.

لذلك فالإنسان المؤمن بالرب لا يخاف من الأيام أو الأحداث، أو ما يخبؤه  
له المستقبل، فحياته فى يد الله، وشعاره الثلاثى تعلمه من قداسة البابا.

مسيرها تنتهى.

- كله للخير. -

- ربنا موجود.



## 6- التمسك بالهوية القبطية

- أنا مصرى.. سليل الفراعنة!.

- أنا قبطى.. ابن القديسين والشهداء!

✠ أنا مصرى :

- سليل بناء الأهرام، مخترع الورق "Papyrus"، والطب "Medicine"،  
والكيمياء "Rem nkemi" (ابن الأرض السمراء)، عرفنا التوحيد قبل  
الكثيرين (أيام أخناتون)، أصحاب كتاب الموتى، والحكمة الخالدة،  
والفلاح الفصيح، بل

أن عيد الميلاد "الكريسما" هي كلمة قبطية أخذها  
عنا العالم كله.

✠ أنا قبطى :

ابن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

- كنيسة اللاهوتيين : أثناسيوس وديوسقورس  
وكيرلس والبابا شنودة.

- كنيسة الرهبنة : والأنبا أنطونيوس، والأنبا  
مكارىوس، والأنبا شنودة، والأنبا باخوميوس.

- كنيسة الشهداء : الكنيسة المسيحية الوحيدة التى لها، بجانب التقويم  
الميلادى (م)، تقويم الشهداء (ش) من كثرة ما قدمت من شهداء عبر  
تاريخها الطويل، ولا تزال حتى فى عصرنا الحالى.

- كنيسة الكرازة : التى كرزت للهند وتركيا وفلسطين وأثيوبيا وإريتريا  
وأفريقيا كلها، وأيرلندا وسويسرا. والتاريخ يذكر القديس موريث  
والقديسة فيرينا حيث لهما فى أوروبا مؤسسات وأديرة ومدن.. وما تزال  
فى عهد البابا شنودة تنتشر بكنائسها وأساقفتها وكهننتها وشعبها القبطى فى  
كل قارات الدنيا بدون استثناء.

من هنا نهيب بشبابنا القبطى أن لا يتعجل الهجرة من هذا الوطن، وطن  
الأجداد والشهداء والتاريخ، لا بسبب ضيق ولا من أجل حياة معيشية أفضل،  
إلا من سمح له الرب بذلك، وعليه حينئذ أن لا ينسى جذوره فى مصر، الوطن



الأم والكنيسة الأم، ففي عصر الطائرات والفضائيات والاتصال، نستطيع أن نحس بأننا جسد واحد، والكنيسة واحدة، طقوسها واحدة، وعقائدها واحدة، وتاريخها واحد.

## 7- المواطنة الكاملة

فالإنسان المسيحي لا يحيا في عزلة أو فراغ، بل داخل مجتمع ينبغي أن يتفاعل معه، ويقدم له المحبة والمشاعر الطيبة، ويصنع الخير مع كل إنسان. فلقد أوصانا الرسول: "لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1تى 4:15). وقد شبه المسيح أولاده بعدة تشبيهات:

- 1- النور: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 5:14)... ويقصد بها الانتشار المفرح، وهزيمة تيارات الظلمة والخطية.
- 2- الملح: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ" (مت 5:13).. ويقصد بها:
  - الذوبان بدون ضياع.
  - إعطاء نكهة للطعام وللعالَم.
  - إعطاء حياة للعالم بالمسيح الساكن فينا، فالملح من أسرار الحياة.
  - النقاء والطهارة، فالملح لونه أبيض.
- 3- الخميرة: "خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ" (غل 5:9) والخميرة فيها حياة تتكاثر فتحول العجين الميت إلى خميرة حية.. والحياة فينا هي المسيح الساكن في قلوبنا نقدم للناس حبًا وخيرًا وسلامًا.
- 4- السفير: "تَسْعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا" (2كو 5:20).. فالمسيحي صورة المسيح في فكره وقلبه وسلوكياته، ولهذا فهو ينشر في الجميع رسالة مصالحة مع الله.



5- الرسالة : "أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ" (2كو 2:3).. فكل من يتعامل معنا يقرأ سطوراً من الكتاب المقدس،

محصورة في قلوبنا وظاهرة في سلوكنا ومقروءة ممن هم حولنا.

6- الرائحة الذكية : "لَأَنَّ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ" (2كو 2:15). فالمسيحي الحقيقي رائحة عطرة تنتشر وسط الناس، يحسّون بعبرها وشذاها من خلال ملامحها وسلوكياتها.

وهكذا يتمجد اسم الله في حياتنا الخاصة والأسرية والكنسية والعامة.

لذلك فالإنسان المسيحي الحقيقي، هو عضو فعال في المجتمع، ومواطن صالح يتمسك بكل حقوق المواطنة، ويقوم بكل التزامات وواجبات المواطنة.